انا مع هذه الامور لا يرضان الله عنه من عبيده فكيف يرضاك مع
غيرك شريكا له قوله او يكون معه في الوجود عطف على قوله بان يكون
مركبا وهذا انتفى للكم المنفصل في الافعال والحاصل ان الوحدانية
تتعين عند خمسة امور الكم المتصل في الذات بان تكون ذاته تعالى مر
كبة والكم المنفصل فيها بان تكون ذات كذاته تعالى متصفة بصفات
الالوهية والكم المتصل في الصفات بان يكون لاحد قدرة كقدرته تعالى
او علم كعلمه تعالى وهكذا او الكم المنفصل في الافعال بان يكون لاحد
من المخلوقات فعل مؤثر فيه واما الكم المتصل فيها فليس بمنفي
عنه تعالى لان افعاله تعالى كثيرة قوله او يكون عاجزا ماخوذ من العجز
وهو امر وجودي تاثيره بالعاجز فالتقابل بين القدرة والعجز من تقابل
الضدين قوله عن ممكن اي ممكن سوا كان ذلك من افعال الكسبية الذي
تقارنها فترتهم العادية او من المسببات العادية اولا وما لله لا
على العموم قوله اي عدم ارادته له تفسير لكراهة في هذه الاشارة الى
ان التقابل بين الارادة والكراهة من تقابل العدم والملكة وتفسير الكراهة
بعدم الارادة احترازا عن الكراهة التي هي احد الاحكام الخمسة
فليس بمستحيلة في حقه تعالى فانه يجوز ان يكون المكروه كراهة
شرعية مرادا لله بل هو والمحرم ما وقع الا بارادة الله عز وجل اذ لا تلازم
بين الامر والارادة على مذهب اهل السنة بل بينهما عموم وخصوص من
وجه يجتمعان في ايمان الملائكة والانبيا والمؤمنين وينفرد الامر في ايمان
من سبق في علم الله انه لا يؤمن كابي جهل واضرابه فانه ما
مور بالايمان ولم يرد منه وتنفرد الارادة في المحرمات والمكروهات والمبا
حات قوله او مع الذهول او الغفلة الذهول ذهاب الشي كان ذلك
الذهاب من الحافظة والمدركة او من احدهما الا ان الاول نسيان والثاني
سهو واما الغفلة فهو السهو فالعطف من عطف الخاص على العام لان
الذهول عام يشمل امرين وقوله او مع الذهول معطوف على قوله
كراهته وتفسير الكراهة بعدم الارادة يوجب صدقها على الذهول
وما عطف عليه اذ الايجاد مع الذهول وما بعده مكروه اي غير مراد له
من

من باب عطف الخاص على العام والنكتة ان المقصود ذكر المستحيلات
على التفصيل ولو استغنى فيها بالعام عن الخاص لكان ذريعة الى جهل
كثير من العقائد لان ادخال جزئيات تحت كلياتها عسير وخطر
الجهل في هذا العلم عظيم قوله او التعليل اي بان يكون الباري علة
تنشأ عنه الخلائق من غير اختيار ولا توقف على شروط وموانع كحركة
الخاتم فانها تنشأ عندهم عن حركة الاصبع فحركة الاصبع عندهم علة
في حركة الخاتم من غير توقف على شي ونحن نقول خالق حركة الا
الخاتم هو الله من غير تاثير لحركة الاصبع وقوله او الطبع بان يكون
طبيعة تنشأ عنه الخلائق من غير اختيار مع التوقف على وجود ا
لشروط وانتفا الموانع كالنار فانها تؤثر بطبعها عندهم في الاحراق
لكن مع شرط المماسة وانتفا الموانع وهو البلل ونحن نقول المؤثر في
الاحراق هو الله عز وجل ولا تاثير للنار اصلا والحاصل ان الفاعل ينقسم
ثلاثة اقسام فاعل بالاختيار وهو الذي ان شا فعل وان شا ترك واهل
السنة بتمامهم لا يثبتون الا الفاعل بالاختيار الا الاعاجم فانهم يقولون
بان الله فاعل بالتعليل وهو الفاعل بالاضطرار ولا يشترط انتفا ما
نع ولا وجود شرط كما في حركة الاصبع فانها علة في حركة الخاتم فهي فاعلة
عندهم بدون الاختيار مع عدم توقف على شروط وانتفا مانع وفا
عل بالطبع وهو الفاعل بدون اختيار مع التوقف على الشروط كالمما
سة وانتفا الموانع كالبلل قوله والجهل وما في معناه الخ الجهل بالرفع معطوف
على فاعل يستحيل وهو العدم او على اخر المعطوفات كما هو شان المعا
طيف بالواو والصحيح العطف على الاول ومعلوم ما يتعلق بالجهل
فيه الفصل بين المصدر ومعموله بالعطف ويحتمل ان يتعلق بالضمير
المضاف اليه على الجهل والعلم ان الجهل يشمل البسيط وهو عدم ادراك الشي
على ما هو عليه في الواقع فالتقابل بينه وبين العلم من تقابل
الضدين وما في معناه اي عرفه او ان العبارة مقلوبة اي وما هو
في معنى الجهل بوجه ما والذي في معنى الجهل الظن والشك والوهم
والنوم والنسيان والسهو والتظني والاعتقاد قوله والموت هو امر وجودي

Copyright © King Saud University